الأمم المتحدة

E/2008/NGO/16

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.: General
30 May 2008
Arabic
Original: English

الدورة الموضوعية لعام ٢٠٠٨

نيويورك، ٣٠ حزيران/يونيه – ٢٥ تموز/يوليه ٢٠٠٨

البند ٢ (ج) من جدول الأعمال المؤقت*

الاستعراض الوزاري السنوي: تنفيذ الأهداف والالتزامات المتفق عليها دوليا بشأن التنمية المستدامة

بيان مقدم من فيلق الخير (Legião da Boa Vontade)، وهي منظمة غير حكومية تتمتع بمركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي، الذي يجري تعميمه الآن وفقا للفقرتين ٣٠ و ٣١ من قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي ١٩٩٦/٣١.

* E/2008/100.

190608 180608 08-35909 (A)

بيان

مقدمة

مساهمةً في الاستعراض الوزاري السنوي وفي منتدى التعاون والتنمية، يقوم فيلق الخير (LGW)، وهو منظمة برازيلية تتمتع بمركز استشاري عام لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي منذ عام ١٩٩٩، بتقديم ممارساته المبتكرة لجميع المشاركين في الاجتماع المتعلق بالجزء الرفيع المستوى في الدورة الموضوعية لعام ٢٠٠٨ في مدينة نيويورك.

منذ مؤتمر قمة الأرض في ريو – وهو أهم مؤتمر دولي يتعلق بالبيئة والتنمية، يُعقد في ريو دي جانيرو في البرازيل، – اجتمع زعماء العالم والمجتمع المدني لبحث تعزيز التنمية المستدامة. وبالإضافة إلى هذا الجانب التاريخي، تحتل أمريكا اللاتينية مكانا استراتيجيا في هذا الموضوع الحساس، ولا سيما بالنسبة للأراضي التي تشغلها غابات الأمازون المطيرة. وقد تقدمت البرازيل كمرجع عالمي في مجال إنتاج الطاقات المتجددة في ذات الحين الذي تعزز فيه أيضا سياسات النمو الاقتصادي الوطنية في المجال الاجتماعي ومجال الهياكل الأساسية، على حد سواء. بيد أنه للتوصل إلى التوازن بين التقدم، وحماية الموارد الطبيعية، وأمن الإنسان، لا يزال يتعين فعل الكثير في مجال التعليم – على جميع مستويات المجتمع. وقد قال خوزيه دي بيفا نيتو، بصفته رئيس فيلق الخير: ''إن هناك ما يبرر الحاجة الملحة إلى توسيع نطاق الوعي الإيكولوجي لدى الناس على نطاق واسع قبل أن يصبح الانخفاض في نوعية الحياة لا رجعة فيه. وهذا هو التحدي الذي ما برح يواجهه كثيرون من المثاليين العمليين. بيد أن الجشع هو في بعض الأحيان أقوى من العقل. والإهمال في تأهب بعض المجتمعات للحيلولة دون أن تتحول التربة إلى تربة عقيمة هو أقوى كما يبدو من غريزة البقاء''.

وفي حين يسعى فيلق الخير إلى تحقيق مهمته المتمثلة في ''تعزيز التعليم والثقافة بنزعة روحية ، كيما يتوفر للجميع الغذاء والصحة والعمل، من أجل تكوين المواطن العالمي، فهو يعمل بجد على بلوغ جميع الأهداف الإنمائية للألفية. فهو يساعد أكثر من ٦ ملايين نسمة من الأطفال والمراهقين والراشدين والطاعنين في السن الذين يعانون من الغبن الاجتماعي كل سنة – وهو هدف صريح يتم تجاوزه عاما بعد عام. وبوجود مكاتب مستقلة لفيلق الخير في البرازيل، والأرجنتين، وبوليفيا، وأوروغواي، وباراغواي، والبرتغال، والولايات المتحدة الأمريكية، فهو يعمل بنشاط في مجال الهدف السابع من الأهداف الإنمائية للألفية، وهو: ''ضمان الاستدامة البيئية'' في حين يعمل بشكل شامل على تعزيز الوعي الإيكولوجي في شبكته من المراكز المجتمعية والمدارس، وفي جميع برامجه الاجتماعية والتعليمية. وبذا تدخل النتائج الآنية الملحوظة في الأوضاع العائلية حيز الاحتمال مع مرور السنين. والمثال الجيد

على هذا هو في الأنشطة المدرة للدخل، التي تبدأ من استخدام تقنيات جديدة تتيح استغلال المنتجات التي كانت ستطرح جانبا وإعادة استغلال المواد، مما يبين أننا بحماية بيئتنا نستطيع أيضا تعزيز التنمية والقضاء على الفقر.

وفي مجال الاتصالات الاجتماعية، يقوم فيلق الخير بتنظيم حملات توعية عامة تصل ملايين الناس من خلال التلفزيون، والإذاعة، والإنترنت، والمجلات، والمنشورات، إلى آخره. وتحت شعار ''تدمير الطبيعة يعني انقراض البشر''، تضطلع هذه الحملة الخاصة التي أنشأها بيفا نيتو في فيلق الخير بأنشطة الدعوة بمختلف الوسائل، ومنها المنتديات المواضيعية، والمقتطفات الموسيقية، والاستعراضات، والبرامج التعليمية والثقافية، والمناقشات، وذلك إلى جانب الأفلام الوثائقية التي يتم وضعها بالشراكة مع الخبراء في هذا الموضوع.

وثمة استراتيجية أخرى ذات أثر وهي شبكة المجتمع التضامني التي تقوم بتعبئة المئات من منظمات المجتمع المدني، والأوساط الأكاديمية، والقطاع الخاص، ووسائط الإعلام، والحكومة، وذلك بقصد تبادل المعلومات والاضطلاع بأعمال مشتركة لتعزيز حقوق الإنسان والاستدامة. وفي آذار/مارس ٢٠٠٨، وبتوجيه من قسم المنظمات غير الحكومية في إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية التابعة للأمم المتحدة، نظَّم فيلق الخير للعام الخامس على التوالي منتدى المجتمعات المدنية في أمريكا اللاتينية. فعقدت المؤتمرات في مدن ريو دي جانيرو، وبيلو هوريزونته، وبرازيليا، وساو باولو، والسلفادور، وبورتو آليغرا، ومانوس، وذلك بالإضافة إلى بيونس آيرس، بالأرجنتين. وقامت الصحافة البرازيلية والإسبانية بتغطية هذا الحدث على نطاق واسع.

والحفاظ على الطاقة وموارد المياه، وتغير المناخ، والتثقيف البيئي، وإدارة النفايات الصلبة، والصحة، هي مواضيع تم بحثها حسب الخصوصيات المحلية. وبالنظر إلى الثروات الطبيعية في غابات الأمازون المطيرة والدور الذي تقوم به بالنسبة للتنمية المستدامة للكوكب، سيؤكد هذا التقرير على الممارسات المبتكرة المقدمة في مؤتمر مانوس بشأن حماية الغابات وإدارتها.

الدروس المكتسبة من الغابات

تضم منطقة الأمازون في أراضيها حوالي ٣٣ في المائة من الغابات المطيرة التي لا تزال موجودة في العالم، و ١٢ في المائة من جميع المياه العذبة الموجودة على سطح الكوكب – وهذه موارد طبيعية تقرر الوضع الاستراتيجي لهذه المنطقة في القرن الحادي والعشرين.

وينفرد الجزء البرازيلي من منطقة الأمازون أيضا، الذي يغطي ما يزيد عن ٥,٢ ملايين كيلومتر مربع، بالثروة المعدنية الموجودة تحت تربته – أي بتنوعه الجيولوجي – كما ينفرد بتاريخه الذي بناه وحافظ عليه سكان الغابات والمياه. ويزيد سكان الأمازون البرازيليون عن ٢٣ مليون نسمة وهم منتشرون على طول ضفاف النهر أو يتمركزون في مراكز حضرية مثل مانوس، في ولاية آمازوناس؛ وبيليم، في ولاية بارا؛ وبورتوبيلو، بولاية روندونيا.

ومن ناحية التنوع الأمازوني، الغابات المطيرة هي التي تقدم خدمات بيئيةكبيرة. ولا تشمل هذه الخدمات استعمال الموارد الخشبية وغير الخشبية فحسب، كالمطاط، والجوز، والزيوت، والعطور، والأعشاب الطبية، بل تشمل أيضا الحفاظ على هذا التنوع البيولوجي من خلال تخزين الكربون (الفحم) في الأشجار وعن طريق التوازن بين أحوال الطقس والدورات المائية، محليا وإقليميا وعالميا.

ومن المهم تعزيز السياسات العامة لتقييم الغابات المطيرة الموجودة وليس الغابات التي قُطعت أشجارها. وتحقيقا لهذا الغرض، سُنَّ عدد من القوانين في البرازيل في السنوات الأخيرة، على مستوى الاتحاد ومستوى الولايات ترمي إلى الحد من أنشطة قطع أشجار الغابات.

وثمة نتيجة رئيسية إضافية للجمع بين التنمية الإقليمية وحفظ البيئة، وهي منطقة مانوس للتجارة الحرة[1]، وهي نموذج للتنمية الاقتصادية التي تنفذها الحكومة البرازيلية في غرب الأمازون (ولايات آكريه، وآمازوناس، وونـدونيا، وروريما، وكذلك المركزان الحضريان ماكابا وسانتاتا، في ولاية آمابا). وضم هذا النموذج، القائم على حوافز مالية وتكنولوجية، مركز مانوس الصناعي (PIM)، الذي يُعتبر دعامته الرئيسية، والذي يضم ٤٥٠ شركة من شركات التكنولوجيا المتقدمة، وأكثر من نصف مليون وظيفة – بشكل مباشر أو غير مباشر – وما يزيد عن ٢٥ بليون دولار من المبيعات في عام ٢٠٠٧.

وتتجلى احتمالات برامج التنمية المستدامة التابعة لمركز مانوس الصناعي في التغيرات التي طرأت على مصفوفة الطاقة (عن طريق استعمال الغاز الطبيعي) والتغيرات الناجمة عن المشاريع الجارية في مركز الأمازون للتكنولوجيا الحيوية اعتبارا من عام ٢٠٠٦ وذلك كجزء من البرنامج البرازيلي للإيكولوجيا الجزيئية من أجل استخدام التنوع البيولوجي في الأمازون بشكل مستدام لتحسين عمليات الإنتاج المعتمدة على التنوع البيولوجي – الصناعة

(١) المصدر: www.suframa.gov.br و www.fieam.org.br.

البيولوجية (مستحضرات التجميل، والعقاقير، والمنتجات الغذائية، بين أشياء أخرى). وإتاحة الفرصة للسكان المحليين كي يعملوا ويعيشوا في المشاريع الصناعية، مع التركيز بوجه خاص على المشاريع المتصلة باستخدام الموارد الطبيعة بشكل مستدام، ما برحت وسيلة هامة لحفظ الغابات المطيرة.

بيد أن البيانات الواردة من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي تصور تناقض الأمازون: الثروة الطبيعية وأدنى الدرجات في دليل التنمية البشرية. وبالطبع، فإن أحد دوافع قطع الأشجار هو الفقر. ويبين المعهد الوطني لأبحاث الفضاء خسارة في الغطاء الحراجي ضمن منطقة الأمازون القانونية بنسبة ١٦ في المائة.

كما أن عدم توفر الفرص الاقتصادية في مناطق الأمازون الريفية يجعل الهجرة تتدفق نحو المراكز الحضرية الكبرى (النزوح من الأرياف)، مما يؤدي إلى اكتظاظ البلدات والمدن، وعدم كفاية في استخدام الأمكنة، ونقصان في معيار الجودة البيئية. والنتيجة هي شغل ضفاف وأحواض المجاري المائية، والمجاري المائية الملوثة والمسدودة؛ وتدمير النباتات الهُدْبية؛ وعدم وجود هياكل أساسية للصرف الصحي.

وفي بعض الإجراءات توضيح للتحدي الذي تواجهه بلدات وقرى الأمازون بحثا عن التنمية الحضرية المستدامة. والبرنامج الاجتماعي والبيئي المتعلق بالمجاري المائية في مانوس[٢] يضم اقتراحات تتعلق بالحضرنة عن طريق إنعاش أحواض الأنهار الحضرية، وتكامل الصرف الصحي، وأعمال الجرف، وترشيد استخدام التربة على ضفاف المجاري المائية مع تشييد مشاريع للإسكان الشعبي ومناطق للراحة والاستجمام. ويضم هذا المشروع شراكة بين حكومة ولاية الأمازون ومصرف التنمية للبلدان الأمريكية.

ويهدف مشروع الممرات الإيكولوجية الحضرية[٣] الذي أنشأته بلدية مانوس إلى حماية النباتات الهدبية المتبقية على طول المجاري المائية التي تجري خلال المدينة. ويضم مشروع ممر ''ميندو'' الإيكولوجي وحدتين لحفظ الطبيعة: متنزه بلدية ميندو ومحمية هوندا الخاصة للتراث الطبيعي، وذلك في المناطق الشرقية والشمالية والجنوبية – الوسطى. ويهدف تنفيذ هذا المشروع إلى: تنظيم استخدام التربة والسكن على طول مناطق الممر المحمية، وصيانة الغطاء الأخضر الموجود، وإنعاش الحيوانات والنباتات البرية والحفاظ عليها؛ والإسهام في

(٢) المعلومات متاحة في الموقع: www.seinf.am.gov.pr.

(٣) المعلومات الإضافية متاحة في الموقع: www.manaus.am.gov.pr.

تحسين الأجواء المناخية الصغيرة المحيطة؛ وتشجيع السياحة الإيكولوجية في مانوس؛ ورفع الوعي لدى السكان المحليين بالإيكولوجيا وحفظ الطبيعة.

وفي غابات الأمازون البرازيلية، أسفرت الإجراءات التي اضطلعت بها معاهد الأبحاث وكذلك وكالات تمويل الأبحاث والمؤسسات التعليمية عن نتائج كبيرة بالنسبة لتأهيل الموارد البشرية، ولجدوى الأبحاث العلمية، وكذلك بالنسبة لإنتاج المعارف والتكنولوجيا من أجل المنطقة. ولعدد كبير من المنتجات والعمليات التي قام الباحثون في المعهد الوطني للأبحاث في الأمازون بتطويرها[٤]، براءات اختراع وهي قيد الاستعمال الآن في البرازيل، وأستراليا، ونيوزيلندا، وفي بعض البلدان الأفريقية، والصين. وينبغي الإشارة هنا إلى بعضها: تكنولوجيا لإنتاج الأسماك في القنوات المائية الصغيرة؛ وحساء سمك البيرانا المجفف؛ ودقيق السمك؛ ودقيق نخيل بوبونا؛ وحبوب غرانولا؛ والأثاث المصنوع من خشب البوبونا؛ وأجهزة تجفيف من أجل المنتجات الخشبية والطبيعية؛ والزيوت والخلاصات المستخدمة لعلاج السرطان، وفيروس نقص المناعة البشرية، ومن أجل تشخيص داء الشمانيات؛ إلى جانب الأحذية والمحافظ والملابس المصنوعة من جلود الأسماك والزواحف.

وتراث سكان الغابات والمياه هو تراث يتعين تحديده من خلال عدد من الإجراءات والمؤسسات المشاركة على نحو ما حدث في المنتدى الثاني لفيلق الخير – المهرجان الابتكاري لشبكة المجتمع التضامني.

وقد صُنعت أكشاك الزينات والمهرجان من مواد مكررة عن طريق مشروع ”التكرير لمنع التلويث“[٥] الذي أنشأته مجموعة من المعلمين والحرفيين الذين يعيشون في المجتمعات المعوزة في منطقة مانوس الشرقية.

والأنشطة التي اضطلع بها مركز الدراسات الأمازونية ولجنة المياه والبيئة[٦] اللذان يشكلان جزءا من شبكة منظمات تعمل على إنشاء مشاريع تعليمية وثقافية لتشجيع التحلي بالمسؤولية البيئية والاجتماعية، وكذلك الأعمال التي أنشأتها المحكمة البرازيلية المتخصصة في البيئة، والمحكمة المدنية للمسائل البيئية والزراعية[٧] المتصلتان بسلطة الأمازون القضائية، هي مواقع كبرى للمشاركة في تحليل متكامل للمسائل البيئية.

(٤) المعلومات الإضافية متاحة في الموقع: www.inpa.gov.br.

(٥) للاتصال بالبريد الإلكتروني: projeto.reciclar@gmail.com.

(٦) المعلومات الإضافية متاحة في الموقع: http://portalamazonia.com.br.

(٧) للاتصال بالبريد الإلكتروني: vemaqa@tj.am.gov.br.

والتحدي الذي تمثله التنمية المستدامة في الأمازون يكمن في إقامة مشاركة واسعة النطاق من قبل أهالي الأمازون، لمشاطرة قصههم القيمة في الفصول التي نريد أن نكتبها من أجل مستقبل البشرية.

خاتمة

لذلك، فإن حماية الأمازون تتطلب الاستثمار في التعليم والعلوم والتكنولوجيا. ونتائج هذا الاستثمار في توليد المعرفة بالأمازون ستضمن سيادته الإقليمية عن طريق الوعي الإيكولوجي الذي يتجلى في الإجراءات المتخذة في جميع قطاعات المجتمع. والمهم للغاية في هذه العملية، هو ليس دور حكومة البرازيل فحسب بل هو دور المجتمع المدني أيضا ولا سيما المنظمات غير الحكومية. وفي هذا الصدد، تتجلى أعمال فيلق الخير بشكل رئيسي في ميدان التعليم وإعادة التعليم بروحانية عالمية، وتدعيم الأساس لوعي جماعي جديد يبدأ بتغيير الفرد.

وقد أبرز رئيس فيلق الخير، في مقاله المعنون ''الأهداف الثمانية للألفية''، المنشور في مجلة ''عولمة الحب الأخوي''، نبذة جديرة بالملاحظة من ديباجة دستور اليونسكو، تقول: ''ما دامت الحروب تبدأ في عقول البشر، ففي عقول البشر يجب أن يبدأ الدفاع عن السلام''. ويضيف بيفانيتو قائلا: ''من الضروري التركيز على الاقتراحات التي تنطوي على فهم حقيقي؛ وإلا فالدرب الآخر أمام الشعوب هو درب العلاج المر (...). وهناك مسائل متعددة، لكن هذه المسألة هي في غاية الخطورة: إننا نتنفس الموت. فنحن نواجه نمطاً من التقدم ينشر الدمار في الوقت ذاته – دمارنا نحن. وتنظيف أي منطقة حضرية أو ريفية ينبغي أن يكون جزءاً من منهاج عمل شجاع لدى السياسيين الذين يحبون تلك المنطقة حقا. ولا يسع المرء توقع حدوث ذلك إلا إذا أصبح ذلك موضوعا مربحا. ما من شيء يبعث على الرضا في النفس أكثر من العناية بالمواطن، الذي هو رأسمال الخالق''.